تعامل الفراء مع (كلام العرب)
في
معاني القرآن
دراسة نحوية

الدكتورة
فاطمة راشد الراجحي
قسم اللغة العربية كلية الآداب
جامعة الكويت

يعدّ كتاب (معاني القرآن) للفراء (ت ٢٠٧هـ) من الكتب التي لم يُعْمَلْ قبلها ولا بعدها مثلهفقد ضم مسائل نحوية ، وشرحا للتركيب النحوى لبعض الآيات القرآنية والقراءات ، وبيان وجوه الإعراب من خلال كلام العرب وأقوالهم المأثورة ، وقد اتخذ من النص القرآني نموذجاً للعربية يقيم عليه تحليله النحوى . وهدفي من هذا البحث هو الكشف عن بعض المسائل النحوية التي عالجها الفراء فيضوء كلام العرب . أما ورد في كتاب الفراء من شرح وتفسير لآيات القرآن فلن يكون له مجال في هذه الدراسة ؛ حيث إن تركيزى واهتمامي ينصب ويدور حول عرض الفراء وشرحه للتركيب النحوى في ضوء كلام العرب ؛ وذلك من خلال سماعه مباشرة ، أو ما سمعه ونقله عن شيخه الكسائي ، ولذلك كان التركيز والنص على رأى الفراء من خلال ذلك الكلام . فالفراء يعدّ أبرع الكوفيين لما وصل إليه من علم من شيخه الكسائي ، فقد روى وأخذ عنه الكثير، ولم يمنعه ذلك من أن يقف منه أحيانا موقف الناقد والمخالف لرأيه ، أو أن يسلك مسلكا آخر خالف فيه الكسائي فيما ذهب إليه . وهو لا يفعل ذلك متعمداً أو حباً في مخالفة أستاذة ، وإنما لما توصل إليه من علم في أصول النحو الكوفي وقواعده ، وما خطه لنفسه من مذهب خاص به ، كما نراه يستخدم القياس لتعارضه مع السماع .

كما حمل الفراء العربية على الألفاظ والمعاني فبرع في هذا العلم ، يقول في ذلك[١]: كل مسألة وافق إعرابها فهو الصحيح . وإنما لحق سيبويه الغلط ؛ لأنه عمل كلام العرب على المعاني وخلّى عن الألفاظ ، ولم يوجد في كلام العرب ، وعلى أشعار النحول إلا بالمعنى فيه مطبّق للإعراب ، والإعراب مطبّق للمعنى .

امتلأ كتاب الفراء بكثير من الآراء النحوية موضحا تلك الآراء بما سمعه ونقله عن فصحاء العرب ممن وثق بهم كأبي مروان ، وأبي الجراح ، وغيرهما ، إلى جانب رواياته عن شيخه الكسائي وسماعه . مستشهدا على ذلك بكثير من القراءات وشواهد الشعر .

إلى جانب ما تقدم ذكره عن كتاب معاني القرآن للفراء وقيمته العلمية ، تبينت لي أيضا أمور هي :

---

[١] – طبقات النحويين واللغويين ص ١٣١ .

، الفراء أملى الكتاب دون أن تكون معه نسخة يقرأ منها .

ذا الكتاب يعد المستند أو الوثيقة الأساسية التى يمكن خلالها التعرف على بعض إء مدرسة الكوفة النحوية .

دأ الفراء فى إملاء هذا الكتاب فى المسجد فى آخر سنى حياته بعد أن وصل إلى لقمة فى التفكير اللغوى .

قد ضمت هذه الدراسة الأمور الآتية :

- المقصود بكلام العرب عند الفراء وقد ذكرت نماذج له .

- مصادر الفراء التى أخذ عنها كلام العرب فقد اعتمد الفراء على مصادر هى القرآن الكريم ، والقراءات المختلفة ، ولغات بعض القبائل .. إلى جانب شواهد كثيرة من الشعر ، والتى لم أقف على بعض منها فى كتب النحو والمجاميع الشعرية. ولعلها وصلت إلى الفراء عن طريق المشافهة ، والاتصال بالأعراب الفصحاء الموثوق بهم . ولذلك نراه يحتج بما سمع ووصل إليه ويبنى على ذلك آراء كثيرة . كما اعتمد الفراء على لهجات القبائل من تميم ، وأسد ، وقضاعة ، وسليم وغيرهما ، إلا أن هذا لا يعنى قبوله وترخيصه لكل اللهجات واللغات التى سمعها ورفضها البصريون ، وإنما قبل بلغات من وثق بهم ، ورأى أن لغتهم تمثل الفصيح من اللغات ، ووجد عندهم مادة وفيرة من الشعر واللغة مما لا يصح إغفاله ، وهذا ما أثار غضب البصريين عليه . وكما توسع الكسائى فى الرواية عنهم ، اتبع الفراء طريق أستاذه فى ذلك ، ولذلك نراه يكثر من النقل عنهم بقوله : وسمعت العرب ، ومما قالته العرب ، ومن العرب من يقول ، وأنشدنى بعض بنى أسد ، وعند سليم ...

٣- طريقة الفراء فى التعامل مع كلام العرب وشمل :

أ – تعليق الفراء على هذا الكلام .

ب– النقد له .

ج– موقفه من مرويات الكسائى وآراله النحوية.

٤ - بعض القضايا النحوية التى عالجها الفراء فى ضوء كلام العرب . كالحذف ، والاضمار ، والتضمين ، والإظهار والتنوين ، والتام والناقص ، واللازم والمتعدى .

٥ - نتائج البحث . خلاصة لأهم الخصائص التى تطبع التركيب النحوى للجملة العربية فى ضوء كلام العرب . كما رآها الفراء .

والله الموفق ،،،

أولا : المقصود بـ "كلام العرب" عند الفراء : الجمل والأمثال والأقوال التي استعان بها في شرح التركيب النحوي لبعض الآيات القرآنية والقراءات ، وتخريج الشواهد ، وبيان وجوه الإعراب ، وكان الفراء في عرضه وشرحه للآيات القرآنية وبيان وجوه القراءات يستعين بتلك الجمل والأمثال والأقوال إلى جانب الشواهد الشعرية . وقد اعتمد الفراء على عدة مصادر استقى منها كلام العرب ، من هذه المصادر :

١ - مرويات أستاذه الكسائي .

٢ - الأعراب الذين نزلوا إلى الحواضر .

٣- لهجات القبائل .

٤- سماع الفراء الخاص به .

والنماذج على ذلك كثيرة أورد منها (١) :

- قوله : العرب تضيف أفعالها إلى أنفسها ، وإلى ما أوقعت عليه فيقولون : (قد ندمت على ضربي إيّاك . وندمت على ضربك) فهذا من ذلك .

- وقال : العرب تقول : زيد فليقم ، وزيداً فليقم .[1] فمن رفعه قال : أرفعه بالفعل الذي بعده إذا لم يظهر الذي قبله . وقد يرفع أيضا بأن يُضمر له مثل الذي بعده ، كأنك قلت : لينظر زيد فليقم ومن نصبه فكأنه قال : انظروا زيداً فليقم .

- وفي تعليقه على قوله تعالى (ودانيةً عليهم ظلالها)(٢)

قال : يكون نصباً على ذلك : جزاؤهم جنة متكئين فيها ، ودانية ظلالها . وإن شئت جعلت الدانية تابعة للمتكئين على سبيل القطع الذي قد يكون رفعاً على الاستئناف ... وقد تكون الدانية منصوبة على مثل قول العرب : (عند فلان جاريةً جميلةً . وشابةً بعد طويلة) ، يعترضون بالمدح اعتراضاً ، فلا ينوون به النسق على ما قبله ، وكأنهم يضمرون مع هذه الواو فعلا يكون به النصب في إحدى القراءتين .

---

١ - معاني القراء ٢ : ٧١ ، ٤٢٤ .

٢ - الانسان آية ١٤ . راجع : معاني القراء ٣ : ٢١٦ .

-وقد يأتى بكلام العرب مشفوعا بشاهد من الشعر . فقد ذكر أن العرب تقول : (إن لا مال اليوم فلا مال أبدا) . يجعلون (لا) على وجه التبرئة ، ويرفعون على ذلك المعنى ، ومن نصب بالنون فعلى اضمار فعل ، ومما أنشده بعض العرب [٢] :

فإن لا مالَ أعطيه فإنـــــى صديق من غـــدو أو رواح

- ومن النماذج التى أوردها الفراء من لهجات العرب قوله [٣]: كل لام إذا استؤنفت ولم يكن قبلها واو ولا فاء ، ولا ثم كسرت . فإذا كان معها شئ من هذه الحروف سكنت . وقد تكسر مع الواو على الأصل . وإنما تخفيفها مع الواو كتخفيفهم (وهْوَ) قال ذاك ، و (هْىَ) قالت ذاك . وبنو سليم يفتحون اللام إذا استؤنفت فيقولون : لَيَقم زيد ، ويجعلون اللام منصوبة فى كل جهة ، كما نصبت تميم لام كي إذا قالوا (جئت لآخذ حقى) . ومن ذلك أيضا قوله [٤] : لغة قوم أن يقولوا : أتيتها عشايا ، ويقولون فى تثنية الحمراء حمرايان . واكتفى بذلك دون تعليق .

ومن المصادر التى اعتمد عليها أيضا سماعه الخاص به ، من ذلك قولهم (كان مرة وهو ينفع الناس أحسابهم) . قال الفراء [٥] : إذا طلبت الواو الاسم أدخلوا لها (هو) لأنه اسم . سمعت بعض العرب يقول كان مرة وهو ينفع الناس أحسابهم، وأنشدنى بعض العرب [٦] :

فأبلغ أبا يحيى إذا ما لقيتــــه على العيس فى آباطها عرق يبـــسُ
بأن السلامى الذى بضربـــة أميرا الحمى قد باع حقى بنى عبسِ
بثوب ودينار وشاة ودرهـــم فهل هو مرفوع بما ها هنـــا رأسُ

---

[٢] – معانى القراء ٣ : ١٩٥ .

[٣] – معانى القراء ١ : ٢٨٥ .

[٤] – معانى القراء ١ : ٣٥٢ .

[٥] – معانى القرآن ١ : ٢/٥١ : ٢١٢ .

[٦] – لم أعثر على البيتين الأول والثانى فى المراجع التى رجعت اليها . وقد ورد البيت الثالث بلا نسبه فى شرح التصريح ٢ : ٢٢ ، والهمع ٣ : ٦٧ .

فى البيت إقواء ؛ لأن روى البيت الأول والثالث مرفوع ، والثانى مجرور .

فجعل مع (هل) العماد وهي لا ترفع ولا تنصب ، لأن هل تطلب الأسماء أكثر من طلبها فاعلا . قال : وكذلك (ما) و (أما) تقول : ما هو بذاهب أحد ، وأما هو فذاهب زيد . لقبح أما ذاهب فزيد .

وعن العرب أنشد القاسم من معن [٨] :

حَلَفْتُ له إنْ تدلج الليل لا يَزَلْ أمامك بيت من بيوتي سائـــر

قال [٩] والمعنى حلفت له لا يزال أمامك بيت ، فلما جاء بعد المجزوم صير جوابا للجزم ، إي إذا جاء بعد حرف ينوى به الجزم صير جزما جوابا للمجزوم وهو في معنى رفع . ومثله في العربية : (آتيك كي إن تحدثني بحديث أسمعه منك) فلما جاء بعد المجزوم جزم .

ثانيا : طريقة الفراء في التعامل مع كلام العرب :

يعد " كلام العرب " من مصادر الاستشهاد التي اعتمد عليها الفراء في كتابه ، وهو يقف منه موقف الناقد الذي يحسن الاختيار ، والمدقق الذي يحاول الإفادة منه في قضايا النحو والتصريف التي يشرحها ؛ لذلك رفض الكثير من مرويات أستاذه الكسائي ؛ بالإضافة إلى عدم أخذه بالكثير من آرائه النحوية . وفي هذه الجزئية من البحث سوف أذكر بعض النصوص أو النماذج التي تبين موقف الفراء من " كلام العرب " ، وطريقة تعامله مع المسائل النحوية في ضوء هذا الكلام ؛ حيث يقف منه في بعض الأحيان موقف الموافق ، وموقف الناقد له في بعض الأحيان الأخرى ، وكذا الأمر بالنسبة لموقفه من مرويات الكسائي وآرائه النحوية. والنماذج التي بين أيدينا ستكشف لنا كل ذلك ، وقد قسمتها إلى ثلاثة جوانب هي :

أ – تعليق الفراء على كلام العرب .

---

[٨] – شرح ابيات المغني ٤ : ٣٦٩ .

[٩] – معاني الفراء ١ : ٦٩ .

ب- النقد له .

ج- موقفه من مرويات الكسائى وآرائه النحوية .

وإليك البيان :

أ - التعليق على هذا الكلام : تمثل موقف الفراء فى تعامله مع كلام العرب فى التعليق على هذا الكلام ، وذلك عند شرحه للآيات القرآنية حيث نراه يوافق العرب فيما ذهبوا إليه وذكروه ، بالنص على ذلك ، وتدعيم ذلك أيضا بشواهد من الشعر ، والآيات القرآنية . وأحيانا نراه يذكر هذا الكلام وينص على موافقته بقوله وهذا صواب ، ونراه أحيانا أخرى يسكت وهذا يعنى الموافقة أيضا .

وتمثل ذلك فى نماذج منها ما يأتى :

- من كلام العرب (لو تُركت والأسدَ لأكلك ، ولو خُلِّيت ورأيَك لضللت) .

ومن كلامهم أيضا (لست لأبى إن لم أقتلك أو تذهب نفسى ، والله لأضربنك أو تسبقنى فى الأرض) .

ذكر الفراء (١٠) هذا المثل شاهدا على أن من أمثلة بعض الأسماء التى نصبتها العرب وهى معطوفة هذا المثل . ويرى أن ذلك يعود إلى أنه لما لم يحسن فى الثانى أن نقول : لو تركت وترك رأيك لضللت ، تهيبوا أن يعطفوا حرفا لا يستقيم فيه ما حدث فى الذى قبله والعرب تجيز الرفع كقول القائل : لو ترك عبد الله والأسدُ لأكله . لكن هل يجوز فى الأفاعيل التى نصبت بالواو على الصرف أن تكون مردودة على ماقبلها وفيها معنى الصرف ؟ يرى الفراء أن ذلك يجوز ؛ لأن العرب تقول : لست لأبى إن لم أقتلك أو تذهب نفسى ويقولون : والله لأضربنك أو تسبقنى فى الأرض . وهذا مردود على أول الكلام ، ومعناه الصرف ، لأنه لا يجوز على الثانى اعادة الجزم بلم ، ولا إعادة اليمين على والله لتسبقنى ، فتجد ذلك إذا امتحنت الكلام ، والصرف فى غير (لا) كثير وقد نصب (تسبقنى) ويجوز الجزم . كأن الجزم فى جوازه : لست لأبى إن لم يكن أحد هذين ، والنصب على أن آخره منقطع عن أوله . ويعقب على ذلك فى

---

١٠ - معانى الفراء ١ : ٢/٣٤ : ٢١ .

موضع آخر [11] في قولهم : (لو تُركت والأسدَ لأكلك) أنه لما جاءت الواو ترد اسما على اسم قبله ، وقبح أن ترد الفعل الذى رفع الأول على الثانى نصب ، ألا ترى أنك لا تقول : لو تركت وترك الأسد لأكلك . فمن ها هنا أتاه النصب ، وجاز الرفع ، لأن الواو حرف نسق معروف فجاز فيه الوجهان للعلتين .

والمراد بقوله نصبت بالواو على الصرف أن تأتى بالواو معطوفة على كلام أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها فإذا كان كذلك فهو الصرف عند الفراء [12].

- من أقوالهم (ذَهَبْتَ ففعلت وفعلت)

علق الفراء [13] على هذا بقوله : أن العرب تستفهم بالتوبيخ ، ولا تستفهم فيقولون: ذهبت ففعلت وفعلت ، ويقولون : أذهبت ففعلت ففعلت وفعلت . وقد وافقهم على ذلك بقوله : وكل صواب . فعلم أن الهمزة تأتى للتوبيخ مجردا من التقرير تارة ومصاحبا له تارة أخرى .

- وفى قول العرب (مثل من عبد الله) ، و (زيد كمثلك)

تجد الفراء يعلق عليه ، ويعلل لذلك ، كما يورد شواهد من القرآن والشعر لدعم ما ذهب إليه . قال الفراء : العرب تنصب (مثل) إذا رفع بها الاسم فيقولون : (مثلَ من عبد الله) ؟ ويقولون : (عبد الله مثلك) ، وأنت مثله . وعلة النصب فيها أن الكاف قد تكون داخلة عليها ، فتنصب إذا ألقيت الكاف . فإن قال قائل : أفيجوز أن تقول : زيد الأسد شدة ، فتنصب إذا ألقيت الكاف ؟ قلت : لا ؛ وذلك أن (مثل) تؤدى عن الكاف ، والأسد لا يؤدى عنها ؛ ألا ترى قول الشاعر [14] :

وَزَعْتُ بكا لهراوة أعوجيٍّ ... إذا وَنَتِ الركاب جرى وثابا

---

[11] - نفسه ٢ : ٢١ وراجع : شرح المفصل ٧ : ٢١ .

[12] - الصرف : مصطلح كوفى يقصد به مجئ الفعل بعد الواو أو الفاء أو " ثم " أو " أو " منصوبا مع امتناع عطفه على ما قبله غالبا .

[13] - معانى الفراء ٣ : ١٥٤ ، ٨٥

[14] - لابن شادية السلمى راجع : المقرب ٢١٦ ، رصف المبانى ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، اللسان ١ : ٥١٨ (لوب) .

أن الكاف قد أجزات من مثل ، وأن العرب تجمع بينهما ، فيقولون : (زيد كمثلك) وقال الله عز وجل (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير [١٥]) ، واجتماعهما دليل على أن معناهما واحد .

- وجاء من كلام العرب (مررت برجل جميل وشابا بعد ، ومررت برجل عاقل وشرمحا طوالا) .

عند هذا الكلام نجد الفراء [١٦] يعلق على وجهى النصب ، والخفض بما ورد فى قوله تعالى (وأتى المال على حبه ذوى القربى ... والصابرين) [١٧] حيث قال : نصب الصابرين على إيقاع الفعل عليهم ، والوجه أن يكون نصبا على نية المدح؛ لأنه من صفة شئ واحد ، والعرب تقول فى النكرات كما يقولونه فى المعرفة ، فيقولون : وذكر القولين . ثم أورد ما أنشدوه فى قول الشاعر [١٨] :

ويأوى إلى نسوةٍ بائســـات وشُعْثاً مراضِعَ مثل السَّعَالـــى

و (شعث) فيجعلونها خفضا بإتباعها أول الكلام ، ونصبا على نية ذم فى هذا الموضع .

ويرى سيبويه أنك لو قلت : مررت بزيد أخيك وصاحبك ، كان حسنا ، ولو قلت: مررت بزيد أخيك فصاحبك ، والصاحب زيد ، لم يجز ، فالواو عنده أحسن . وجاءت رواية البيت عنده (وشعث) بالواو والخفض . ويقول : ولو قلت : (فشعث) لقبيح .

ومن كلام العرب الذى علق عليه الفراء قولهم (أضمنه حتى الأربعاء أو الخميس) ، (قد ضرب القوم حتى كبيرهم) والكلام هنا عن (حتى) حيث أن

---

[١٥] – الشورى آية ١١ .

[١٦] – معانى القراء ١ : ١٠٨ .

[١٧] – البقرة آية ١٧٧ .

[١٨] – لأمية بن أبى عائذ الهذلي . وفى رواية :

له نسوة عاطلات الصـــدو رعوج مراضيع مثل السعالـــى

راجع : الكتاب ١ : ٣٩٩ / ٢ : ٦٦ ، المقرب ٢٤٦ ، شرح ابن يعيش ٢ : ١٨ .

ويروى نسوة عطل : جمع عاطل وهن اللواتى لاحلى عليهن .

لها ثلاثة معان في الأسماء كما أن لها ثلاثة معان في يفعل [19] . وحديثنا هنا عن معانيها في الأسماء . فقد ذكر الفراء أن الوجه الأول لها أن ترى بعد (حتى) اسما وليس قبلها شئ يشاكله يصلح عطف ما بعد حتى عليه ، أو أن ترى بعدها اسما وليس قبلها شئ فالحرف بعد (حتى) مخفوض في الوجهين ؛ من ذلك قول الله تبارك وتعالى (تمتعوا حتى حين)[20] ، و (سلام هي حتى مطلع الفجر)[21] لا يكونان إلا خفضا ، لأنه ليس قبلهما اسم يعطف عليه ما بعد حتى ، فذهب بحتى إلى معنى (إلى) والعرب تقول : (أضمنه حتى الأربعاء أو الخميس) خفضا لا غير ، وأضمن القوم حتى الأربعاء) .

والمعنى : أن أضمن القوم في الأربعاء ؛ لأن الأربعاء يوم من الأيام ، وليس بمشاكل للقوم فيعطف عليهم .

والوجه الثاني : أن يكون ما قبل حتى من الأسماء عددا يكثر ثم يأتي بعد ذلك الاسم الواحد أو القليل من الأسماء ، فإذا كان كذلك فانظر إلى ما بعد حتى ، فإن كانت الأسماء التي بعدها قد وقع عليها من الخفض والرفع والنصب ما قد وقع على ما قبل حتى ففيها وجهان : الخفض والإتباع لما قبل حتى ، من ذلك : (قد ضرب القوم حتى كبيرهم ، وحتى كبيرهم ، وهو مفعول به في الوجهين قد أصابه الضرب . وذلك أن إلى قد تحسن فيما قد أصابه الفعل ، وفيما لم يصبه ؛ من ذلك أن تقول : أعتق عبيدك حتى أكرمهم عليك . تريد : وأعتق أكرمهم عليك ، فهذا مما يحسن فيه إلى ، وقد أصابه الفعل . وتقول فيما لا يحسن فيه أن يصيب الفعل ما بعد حتى : الأيام تصام كلها حتى يوم الفطر وأيام التشريق . معناه يمسك عن هذه الأيام فلا تصام . وقد حسنت فيها إلى .

والوجه الثالث : أن يكون ما بعد (حتى) لم يصبه شئ مما أصاب ما قبل حتى ؛ فذلك خفض لا يجوز غيره ؛ كقولك : هو يصوم النهار حتى الليل ، لا يكون الليل

---

[19] – معاني الفراء ١ : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ سيرد في الكلام عن موقفه من الكسائي .

[20] – الذاريات آية ٤٣ .

[21] – القدر آية ٥ .

إلا خفضا ، وأكلت السمكة حتى رأسها ، إذا لم يؤكل الرأس لم يكن إلا خفضا وأما قول الشاعر (٢٢):

فيا عجبا حتى كليب تسبني كأن أباها نهشل أو مجاشـــع

فإن الرفع فيه جيد وإن لم يكن قبله اسم ؛ لأن الأسماء التي تصلح بعد حتى منفردة إنما تأتي من المواقيت ؛ كقولك : أقم حتى الليل . ولا تقول : أضرب حتى زيد ؛ لأنه ليس بوقت ، فلذلك لم يحسن إفراد زيد وأشباهه ، فرفع بفعله ، فكأنه قال : يا عجبا أتسبني اللئام حتى يسبني كليبي . فكأنه عطفه على نية أسماء قبله . والذين خفضوا توهموا في كليب ما توهموا في المواقيت ، وجعلوا الفعل كأنه مستأنف بعد كليب ، كأنه قال : قد انتهى بي الأمر إلى كليب ، فسكت ، ثم قال : تسبني (٢٣) . ويرى سيبويه أن (حتى) هنا بمنزلة إذا ، وهي ههنا كحرف من حروف الابتداء .

- وفي جواز الرفع والنصب على نية تكرير الفعل ذكر الفراء (٢٤) من قول العرب: (أخذت صدقاتهم لكل أربعين شاةٌ شاةً ؛ ولو نصبت الشاة الآخرة كان صوابا .

- ومما أجازه الفراء وهو عند العرب على قله قوله (٢٥) : قلما تقول العرب : زيدا عليك ، وزيدا دونك . وهو جائز كأنه منصوب بشئ مضمر قبله ، قال الشاعر (٢٦):

يأيها المائح دلوي دونكـــا إني رأيت الناس يحمدونكـا

---

٢٢ - للفرزدق من قصيده هجا بها جريرا . وكليب رهط جرير ، ونهشل ومجاشع أبنا دارم بن مالك ابن حنظلة ، ومجاشع قبيلة الفرزدق راجع : شرح ديوانه ١٣٨ ، الكتاب ٣ : ١٨ .

شرح المفصل ٨ : ١٨ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ١١٤ ، ١٢٣ في رواية الديوان : فيا عجبي .

٢٣ - معاني الفراء ١ : ٣٦٠ ، وراجع : الكتاب ٣ : ١٨ .

٢٤ - نفسه ١ : ١٥٣ .

٢٥ - معاني الفراء ١ : ٣٦٠ . وراجع المقرب ١٥١ .

٢٦ - لجارية من الأنصار ، وقيل : لراجز جاهلي من بني أسيد . راجع : المقرب ١٥١ ، شرح المفصل ١ : ١١٧ ، أوضح المسالك ٣ : ١٢٠ .

الدلو رفع ، كقولك : زيد فاضربوه . والعرب تقول : الليل فبادروا والليل فبادروا . وتنصب الدلو بمضمر ، كأنك قلت : دونك دلوى دونك .

وفى الكلام على (غير) التى فى معنى (إلا) يورد الفراء من كلام العرب قولهم [٢٧] : (ما جاءنى غيرك ، وما أتانى أحد غيرَك) . ويقول : بعض بنى أسد وقضاعة إذا كانت (غير) فى معنى (إلا) نصبوها ، تم الكلام قبلها أو لم يتم . فيقولون : ما جاءنى غيرك وما أتانى أحد غيرك . وأنشدنى المفضل [٢٨]:

لم يمنع الشرب منها غير أن هتفت حمامة من سحوق ذات أوقال

فهذا نصب وله الفعل والكلام ناقص ، وقال الآخر [٢٩] :

لاعيب فيها غير شهلة عينها كذاك عتاق الطير شهلا عيونها

فهذا نصب والكلام تم قبله .

- ومما غلط به الفراء من أقوال وكلام العرب قولهم : (لبأت بالحج ، وحلأت السويق . ورثأت زوجى بأبيات) قال الفراء [٣٠] : ربما غلطت العرب فى الحرف إذا ضَارَعهُ آخر من الهمز فيهمزون غير المهموز . سمعت امرأة من طيئ تقول : رثأت زوجى بأبيات . ويقولون : لبأت بالحج ، وحلأت السويق . فيغلطون ؛ لأن حلأت قد يقال فى دفع العطاش من الإبل ، ولبأت ، ذهب إلى اللبأ [٣١] الذى يؤكل ، ورثأت زوجى ذهبت إلى رئيئة اللبن ، وذلك إذا حلبت الحليب على الرائب .

---

[٢٧] – معانى الفراء ١ : ٣٨٢ / ٢ : ٣٦٦ .

[٢٨] – نسبه سيبويه الى الكنانى . كما نسب لأبى قيس من الأسلت ، ولأبى قيس بن رفاعة . راجع : الكتاب ٢ : ٣٢٩ ، الأصول ٢٩٨ ، شرح المفصل ٣ : ٨٠ ، ٨١ / ٨ : ١٣٥ ، شرح التصريح ١ : ١٥ .

[٢٩] – أنشده صخار العبدى . الحيوان ٥ : ٢٧٥ . والرواية فيه

ولا عيب فيها غير شكلة عينهـا كذاك عتاق الطير شكل عيونهـا

[٣٠] – معانى الفراء ١ : ٤٥٩ / ٢ : ٢١٦ .

[٣١] – هو أول اللبن عند الولادة . أى حليت السويق ، ولبيت بالحج ورثيت الميت . السويق طعام يتخذ من الحنطة والشعير .

وقد يقيس الفراء على ما جاء من كلام العرب . من ذلك قولهم : (انما البرد شهران) . قال الفراء (٣٢) : إذا جعلت الميعاد في نكرة من الأيام والليالي والشهور والسنين رفعت فقلت : ميعادك يوم أو يومان ، وليلة وليلتان . والعرب تقول : (إنما البرد شهران ، وإنما الصيف شهران) . ولو جاء نصبا كان صوابا . وإنما اختاروا الرفع ؛ لأنك أبهمت الشهرين فصارا جميعا كأنهما وقت للصيف. وإنما اختاروا النصب في المعرفة ؛ لأنها حينٌ معلوم مسند إلى الذي بعده ، فحسنت الصفة ، كما أنك تقول : اجتمع الجيشان فالمسلمون جانب ، والكفار جانب . فإذا أضفت نصبت فقلت : المسلمون جانب صاحبهم ، والكفار جانب صاحبهم ، فإذا لم تضف الجانب صيرتهم كالجانب ، لا أنهم فيه ، فقس على ذلك.

– من كلام العرب (عجبت من قيامكم أجمعون) . (عجبت من قيامكم أجمعين) و (عجبت من تساقطها بعضها فوق بعض) . (سمعت قرع أنيابه بعضها بعضا) .
نلاحظ مما سبق أن كلمة (أجمعون) جاءت مرة بالرفع ومرة بالخفض ، وكذلك كلمة (بعضها) . ويرى الفراء (٣٣) أننا نقول في الكلام : عجبت من موافقتك كثرة شرب الماء ، وعجبت من اشترائك عبدا لا تحتاج إليه . فإذا وقع مثلها في الكلام فأخره بالمعنى لا باللفظ . والعرب تقول : عجبت من قيامكم أجمعون وأجمعين ، وقيامكم كلُّكم وكلِّكم . فمن خفض أتبعه اللفظ ؛ لأنه خفض في الظاهر ، ومن رفع ذهب إلى التأويل . والعرب تقول : عجبت من تساقطها بعضها فوقَ بعض ، وبعضِها ، على مثل ذلك . هذا إذا كنوا . فإذا قالوا : سمعت قرع أنيابه بعضها بعضا خفضوا (بعض) وهو الوجه في الكلام ، لأن الذي قبله اسم ظاهر ، فأتبعوه إياه ، ولو رفعت (بعضها) كان على التأويل .

---

٣٢ – معاني الفراء ٢ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

٣٣ – معاني الفراء ٢ : ٣٢٤ .

ومما جاء أيضا من كلام العرب وفيه أكثر من وجه للإعراب قولهم : (رأيت زيدا مع امرأة محسن إليها) . قال الفراء (٢٤) : تقول العرب : رأيت زيدا مع امرأة محسن إليها ، ومحسنا إليها . فمن قال (محسنا) جعله من صفة زيد ، ومن خفضه فكأنه قال : رأيت زيدا مع التي يحسن إليها . فإذا صارت الصلة للنكرة أتبعتها . وإن كان فعلا لغيرها . وقد قال الأعشى (٢٥) :

فقلت له هذه هاتِهـــــا فجاء بأدماءَ مُقْتَادِهـــــا

فجعل المقتاد تابعا لإعراب الأدماء ؛ لأنه بمنزلة قولك : بأدماء يقتادها فخفضة ، لأنه صلة لها . وقد ينشد بأدماء مقتادها تخفض الأدماء لإضافتها إلى المقتاد ومعناه : بملء يدى من اقتادها ، ومثله فى العربية أن تقول : إذا دعوت زيدا فقد استغثت بزيد مستغيثه . فمعنى زيد مدح أى أنه كافي مستغيثه . ولا يجوز أن تخفض على مثل قولك : مررت على رجل حسن وجهه ؛ لأن هذا لا يصلح إلا أن تقول : حسن الوجه . وخطأ أن تقول : مررت على امرأة حسنة وجهها . وحسنة الوجه صواب .

– ومما توسعت به العرب قولهم (نهارك صائم) و (ليلك نائم) قال الفراء (٢٦) : يجوز أن تضيف الفعل إلى الليل والنهار ، ويكونا كالفاعلين ؛ لأن العرب تقول : (نهارك صائم) و (ليلك نائم) ، ثم تضيف الفعل إلى الليل والنهار وهو فى المعنى للآدميين ، كما تقول : نام ليلك ، وعزم الأمر ، إنما عزمه القوم .فهذا مما يعرف معناه فتتسع به العرب .

– ومما جاء على غير لغة العرب ، وهو لغة فى بنى أسد قولهم : (وهذا اسماعين قد جاء) قال الفراء (٢٧) : العجمى من الأسماء قد يفعل به هذا . فالعرب تقول: ميكال وميكائيل وميكائين بالنون . وهى فى بنى أسد . يقولون : هذا اسماعين

---

٢٤ –معانى الفراء ٢ : ٣٤٢ .

٢٥ – ديوانه ٥٨ . وفى رواية الديوان : فقلنا له : هذه هاتها بأدماءَ فى حبلٍ مُقْتَادِهـــا

٢٦ – معانى الفراء ٢ : ٣٦٣ .

٢٧ – معانى الفراء ٢ : ٣٩١ .

قد جاء بالنون ، وسائر العرب باللام . وأنشدني بعض بني تمير لضب صاده بعضهم(٣٨)

يقول أهلُ السوق لما جينا هذا وربِّ البيت اسرائينا

فهذا وجه لقوله تعالى (سلام على إلياسين)(٣٩) وإن شئت ذهبت بإلياسين إلى أن تجعله جمعا . فتجعل أصحابه داخلين في اسمه ، كما تقول للقوم رئيسهم المُهَلّب : قد جاءتكم المهالبة والمهلّبون ، فيكون بمنزلة قوله : الأشعرين والسّعدين وشبهه .

قال الشاعر (٤٠) :

أنا ابن سعدٍ سَيِّدِ السّعدينا

وهو في الاثنين أكثر ، أن يضم أحدهما إلى صاحبه إذا كان أشهر منه اسماً ؛ كقول الشاعر (٤١) :

جزاني الزّهدمان جزاء سَوءٍ وكنت المرءَ يُجزَى بالكرامهْ

واسم أحدهما زَهْدَم .

– وفي قول العرب (هذا حسن الوجه قائماً وذاهباً)

قال الفراء (٤٢) : ربما شبهت العرب لفظه بالمعرفة لما أضيف إلى الألف واللام ، فينصبون نعته إذا كان نكرة ، فيقولون : هذا حسن الوجه قائما وذاهبا ، ولو وضعت مكان الذاهب والقائم نكرة فيها مدح أو ذم أثرت الإتباع فقلت : هذا حسن الوجه موسر ؛ لأن اليسار مدح . ومثله ، قول الشاعر (٤٣):

وَمَنْ يُشْوِه يَوْمَ فِـإنّ وراءَه يَبَاعَةُ صَيّادِ الرّجالِ غَشُومِ

---

٣٨ – نسبه الاستاذ عبد السلام هارون للمسيب بن زيد مناة ، وقيل الأعرابي صاد ضبا فأتى به أهله .

٣٩ – الصافات آية ١٣٠ .

٤٠ – لرؤبة في ديوانه ١٨٩ ، وراجع : الكتاب ٢ : ١٥٣ / ٣ : ٣٩٦ ، المقتضب ٢ : ٢٢٠ .

٤١ – لقيس بن زهير راجع : مجاز القرآن ٢ : ١٢٣ ، اللسان ٣ : ١٨٧٧ (زهد) ، معاني الفراء ٣ : ٢٣ . وذكر أبو عبيده الزهدمان هما زهدم وكردم العبسيان أخوان .

٤٢ – معاني الفراء ٢ : ٤٠٩ .

٤٣ – نفسه ٢ : ٤٠٩ .

قال الفراء : (ومن يشوه) أى يأخذ شواه وأطايبه ، فخفض الشوم ؛ لأنه مدح ، ولو نصب لأن لفظه نكرة ولفظ الذى هو نعت له معرفة كان صوابا ، كما قالوا : هذا مثلك قائما ، ومثلك جميلا .

- ومما ذكره الفراء [٤٤] من كلام العرب قولهم (يا زيد أقبل) (أزيد أقبل) فالعرب كما قال الفراء تدعو بألف ، كما تدعو بيا . فيقولون : يازيد أقبل ، وأزيد أقبل . ومنه قول الشاعر [٤٥] :

أضَمْرَ بن ضَمْرَة ماذا ذكرت من صِرمةٍ أخذت بالمرار

وهو كثير فى الشعر .

ب- نقد الفراء لكلام العرب : وكما وقف الفراء وتعامل مع كلامهم بالموافقة لما ذهبوا إليه ، والقياس عليه مما جاء فى الشعر أو القرآن ، نجده هنا يقف موقف الناقد لذلك الكلام ، وينحى منحى آخر ، ويختار وجها يغاير ما سمع ونقل عنهم. وإليك نماذج من ذلك .

- فمن كلام العرب (منا يقول ذلك ، ومنا لا يقوله)

نجد الفراء هنا يوافقهم فى هذا القول إلا أنه ينتقد ما ورد من الشعر ما شابه ذلك حيث يقول [٤٦] : من كلام العرب أن يضمروا (من) فى مبتدأ الكلام فيقولون: (منا يقول ذلك ، ومنا لا يقوله) ، وذلك أن (من) بعض لما هى منه ، فلذلك أدت عن المعنى المتروك ، قال الله تعالى : (وما منا إلا له مقام معلوم)[٤٧] وقال ذو الرمة [٤٨] :

فظلوا ومنهم دَمْعُهُ سابق لـه وآخر يثنى دمعةَ العينِ بالهملِ

---

[٤٤] - معانى القرآن ٢ : ٤١٦ .

[٤٥] - نسب لسبرة بن عمرو الفقعسى فى نوادر أبى زيد ص ٤٣٦ ، وبلا نسبة فى معانى القرآن للفراء ٢ : ٤١٦ .

[٤٦] - معانى الفراء ١ : ٢٢١ .

[٤٧] - الصافات آية ١٦٤ .

[٤٨] - ديوانه ص٤٨ ، همع الهوامع ٣ : ٣٧١ وفى رواية الديوان

فظلوا ومنهم دمعه غلب لـه وأخرى يثنى عبرة العين بالهمـل

يريد : منهم من دمعه سابق . ولا يجوز اضمار (من) فى شئ من الصفات إلا على المعنى الذى نبأتك به ، وقد قالها الشاعر فى (فى) ولست أشتهيها ، قال ([49]) :

لو قلت ما فى قومها لم تأثم يفضلها فى حسب وميسم

وإنما جاز ذلك فى (فى) لأنك تجد معنى (من) أنه بعض ما أضيفت إليه ، ألا ترى أنك تقول : فينا ضالون وفينا دون ذلك ، فكأنك قلت : منا ، ولا يجوز أن تقول : فى الدار يقول ذلك ، وأنت تريد فى الدار من يقول ذلك ، إنما يجوز إذا أضفت (فى) إلى جنس المتروك .

– فى قولهم (وقد عُمِّىَ علىَّ الخبر) و (دخل الخاتم فى يدى والخف فى رجلي)

يقول الفراء ([50]) : سمعت العرب تقول : قد عُمِّىَ علىَّ الخبر ، وعُمِيَ علىَّ ، بمعنى واحد . وهذا مما حوّلت العرب الفعل إليه وليس له ، وهو فى الأصل لغيره، ألا ترى أن الرجل الذى يعمى عن الخبر أو يُعَمّى عنه ولكنه فى جوازه مثل قول العرب : دخل الخاتم فى يدى ، والخف فى رجلي ، وأنت تعلم أن الرجل التى تدخل فى الخف ، والإصبع فى الخاتم . فاستخفوا بذلك إذا كان المعنى معروفا لا يكون لذا فى حال ، ولذا فى حال . إنما هو لواحد . فاستجازوا ذلك لهذا .

– وأيضا من كلام العرب الذى خالفهم فيه الفراء قولهم : (بالله لما قمت عنا) و (بالله إلا قمت عنا)

فقد ذكر ([51]) أن من جعل (لمّا) بمنزلة إلا فإنه وجه لا نعرفه وقد قالت العرب : بالله لما قمت عنا ، وإلا قمت عنا . فأما فى الاستثناء فلم يقولوه فى شعر ولا غيره، ألا ترى أن ذلك لو جاز لسمعت فى الكلام : ذهب الناس لمّا زيدا .

---

[49] – لأبى الأسود الحمانى . راجع : شرح المفصل ٣ : ٥٩ ، ٦١ ونسبه فى همع الهوامع ٣ : ١٢٨ لحكيم بن معية .

[50] – معانى الفراء ٢ : ٩٣ .

[51] – معانى الفراء ٣ : ٣٩ .

- وفي شرحه لقوله تعالى (هذا يوم لا ينطقون)[٢] قال الفراء [٣] : اجتمعت القراء على رفع (اليوم) ، ولو نصب لكان جائزا على جهتين : إحداهما أن العرب إذا أضافت اليوم والليلة إلى فعل أو يفعل ، أو كلمة مجملة لا خفض فيها نصبوا اليوم في موضع الخفض والرفع ، فهذا وجه . والآخر : أن تجعل هذا في معنى فعل مجمل من (لا ينطقون) فكأنك قلت : هذا الشأن في يوم لا ينطقون. والوجه الأول أجود ، والرفع أكثر في كلام العرب ، وذلك في هذا النوع بين . تقول في الكلام : أتيك يوم يقدم أبوك ، ويوم يقدم ، والمعنى ساعة يقدم وليس باليوم كله ، ولو كان يوما كله في المعنى لما جاء في الكلام اضافته إلى فعل ولا إلى يفعل ، ولا إلى كلام مجمل ، مثل قولك : آتيك حين الحجاج أمير . وإنما استجازت العرب : أتيتك يوم مات فلان ، وأتيك يوم يقدم فلان ؛ لأنهم يريدون : آتيتك إذ قدم ، وإذا يقدم ، فإذ وإذا لا تطلبان الأسماء ، وإنما تطلبان الفعل . فلما كان اليوم والليلة وجميع المواقيت في معناهما أضيفا إلى فعل ويفعل وإلى الاسم المخبر عنه .

- ومن كلام العرب والذي كان فيه للفراء رأي [٤] قولهم : (أطفت به نهارا) فقد ذكر الفراء أن الطائف لا يكون إلا ليلا ، ولا يكون نهارا ، وقد تكلم به العرب ، فيقولون : (أطفت به نهارا) وليس موضعه بالنهار ، ولكنه بمنزلة قولك : لو ترك القطا ليلا لنام ؛ لأن القطا لا يسرى ليلا .

ج- موقفه من مرويات الكسائي وآرائه النحوية :

وردت في معاني الفراء آراء كثيرة للكسائي ، ولا غرابة في ذلك فالرجل شيخ الفراء الذي أخذ عنه ، وتتلمذ على يديه ، إلا أن هذا لا يمنع من أن يقف

---

[٢] - المرسلات آية ٣٥ .

[٣] - معاني القراء ٣ : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

[٤] - نفسه ٣ : ١٧٥ .

التلميذ من أستاذه موقفا مغايرا أو مخالفا له في بعض المسائل ، والنماذج التي سوف أسوقها هنا ستوضح هذا الموقف .

ففي قول العرب (عندى أبوك) و (لى ألفان) و (بى أخواك كفيلان) . نجد الفراء يفند ما ذهب إليه الكسائى بهذه الأقوال ، رغم أن الكسائى فى قوله يستند لما ورد فى القرآن الكريم .

يقول الفراء (٥٥) : كل ياء كانت من المتكلم ففيها لغتان : الإرسال (٥٦) ، والسكون ، والفتح ، فإذا لقيتها ألف ولام ، اختارت العرب اللغة التى حركت فيها الياء ، وكرهوا الأخرى ، لأن اللام ساكنة فتقسط الياء عندها لسكونها . وزعم الكسائى أن العرب تستحب نصب الياء عند كل ألف مهموزة سوى الألف واللام ، مثل قوله : (إن أجرى إلا على الله) (٥٧) و (إنى أخاف الله) (٥٨) ولم أر ذلك عند العرب ، رأيتهم يرسلون الياء فيقولون : عندى أبوك ، ولا يقولون عندى أبوك بتحريك الياء إلا أن يتركوا الهمز فيجعلون الفتحة فى الياء فى هذا ومثله . وأما قولهم : (لِىَ ألفان) ، (وبِىَ أخواك كفيلان) . فإنهم ينصبون فى هذين لقلتهما ، فيقولون : بى أخواك ، ولى ألفان ، لقلتهما والقياس فيهما وفيما قبلهما واحد (٥٩).

وفى مناقشته لرأى الكسائى من خلال قوله تعالى (وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه) (٦٠) . نجده فى شرحه لهذا التركيب النحوى فى الآية يستعين بما ذكره الكسائى من شواهد شعرية إلى جانب ما سمعه هو أيضا . وذلك من خلال قول العرب :

(هو أحسن الرجلين وأجمله) و (هى أحسن النساء وأجمله) و (عندى

---

٥٥ – معانى الفراء ١ : ٢٩ ، ٣٠ .

٥٦ – الإرسال : يراد به المد وعدم التحريك كما فى ياء المتكلم إذ فيها لغتان الإرسال والفتح فتقول : عندي أبوك ، بإرسال الياء أى بمدها حرف مد .

٥٧ – يونس آية ٧٢ .

٥٨ – الأنفال آية ٤٨ ، والحشر ١٦ . فتح الياء قراءة نافع .

٥٩ – أى لقلة (فى) و (بى) لكلاهما حرفان ، فلو سكنت الياء خفيت فتبدو الكلمتان كأنهما حرف واحد .

٦٠ – النحل آية ٦٦ .

عشرون صالحون)

قال الفراء (٦١) : وأما قوله تعالى (بطونه) ولم يقل (بطونها) والأنعام هى مؤنثة ؛ لأنه ذهب به إلى النَّعَم والنعم ذكر . وإنما جاز أن تذهب به إلى واحدها ؛ لأن الواحد يأتى فى المعنى على معنى الجمع ، كما قال الشاعر (٦٢) :

إذا رأيت أنجما من الأسد جبهته أو الخرات والكتَدْ

بال سهيل فى الفضيخ فصد وطاب ألبان اللقاح فبرَدْ

ألا ترى أن اللبن جمع يكفى من الألبان . وقد كان الكسائى يذهب بتذكير الأنعام إلى مثل قول الشاعر (٦٣) :

ولا تذهبَنّ عيناك فى كل شرمح طوال فإن الأقصرين أمازره

ولم يقل : أمازرهم ، فذكر وهو يريد أمازر ، ولو كان كذلك لجاز أن تقول : هو أحسنكم وأجملـه ، ولكنه ذهب إلى أن هذا الجنس يظهر مع نكرة غير مؤقتة يضمر فيها مثل معنى النكرة ؛ فلذلك قالت العرب : هو أحسن الرجلين وأجمله ؛ لأن ضمير الواحد يصلح فى معنى الكلام أن تقول هو أحسن رجل فى الاثنين ، وكذلك قولك : هى أحسن النساء وأجمله . من قال وأجمله قال : أجمل شئ فى النساء ، ومن قال : وأجملهن أخرجه على اللفظ واحتج بقول الشاعر (٦٤) :

مثل الفراخ نتقت حواصله

ولم يقل حواصلها . وإنما ذكر ؛ لأن الفراخ جمع لم يبن على واحده ، فجاز أن يذهب بالجمع إلى الواحد .

قال الفراء : أنشدنى المفضل (٦٥) :

ألا إن جيرانى العشية رائح دعتهم دواع من هوى ومنادحُ

---

٦١ – معانى الفراء ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ .

٦٢ – نفسه ١ : ١٣٠ .

٦٣ – نفسه ١ : ١٣١ .

٦٤ – راجع : رسالة الغفران ص ٤٧٤

نتقت : سمنت ، يقال نتق الشخص ، سمن حتى امتلأ شحما ولحما .

٦٥ – لحيان بن جبلة المحاربى فى نوادر أبى زيد ٤٤٤ ، وبلا نسبة فى الهمع ٣ : ٣٣١ .

فقال : رائح ولم يقل رائحون ؛ لأن الجيران قد خرج مخرج الواحد من الجمع إذا لم يبن جمعه على واحده . فلو قلت : الصالحون فإن ذلك لم يجز ؛ لأن الجمع منه قد بنى على صورة واحدة . وكذلك الصالحات ، تقول ، ذاك غير جائز؛ لأن صورة الواحدة في الجمع قد ذهب عنه لوهم الواحدة . ألا ترى أن العرب تقول : عندى عشرون صالحون ، فيرفعون ويقولون : عندى عشرون جيادا فينصبون الجياد ؛ لأنها لم تبن على واحدها ، فذهب بها إلى الواحد ، ولم يفعل ذلك بالصالحين . قال عنترة (٦٦) :

فيها اثنتان وأربعون حَلُوبةً سُوداً كخافية الغراب الأسحم

فقال : سودا ولم يقل : سود وهى من نعت الاثنتين والأربعين ؛ للعلة التى أخبرتك بها .

ومن قولهم (مُذّ يا هذا) جاء ذلك فى شرحه لقوله تعالى (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا)(٦٧) .

قال الفراء (٦٨) : إن شئت جعلت جزما ، وإن كانت مرفوعة ، تكون كقولك للرجل : مُذّ يا هذا ، ولو نصبتها أو خفضتها كان صوابا ؛ لأن من العرب من يقول مُذّ يا هذا ، والنصب فى العربية أهيؤها - أى أحسنها - وإن شئت جعلته رفعا وجعلت (لا) على مذهب ليس فرفعت وأنت مضمر للفاء ، كما قال الشاعر (٦٩) :

فإن كان لا يرضيك حتى تردنى إلى قطرى لا إخالك راضيا

وقد قرأ بعض القراء (٧٠) (لا يَضِرْكُم) تجعله من الضير ، وزعم الكسائى أنه سمع بعض أهل العالية يقول : لا ينفعنى ذلك وما يضورنى ، فلو قرئت (لا يضركم) على هذه اللغة كان صوابا .

---

٦٦ - شرح ديوانه ١٥٥ ، شرح المفصل ٣ : ٥٥ / ٦ : ٢٤ ، وشرح شذور الذهب ٢٣٧ .

٦٧ - آل عمران آية ١٢٠ .

٦٨ - معانى القراء ١ : ٢٣٢ .

٦٩ - لسوار بن المضرب السعدى . راجع : المحتسب ٢ : ١٩٢ ، شرح المفصل ١ : ٨٠ .

٧٠ - قرأ بذلك أبو عمرو ، وابن كثير ونافع .
من قرأ (لا يَضِرْكُم) جعله من ضار يضير . انظر الحجة للقراء السبعة ٣ : ٢٥ ، والسبعة فى القراءات ٢١٥ .

– ومما خالف فيه الفراء الكسائى ما جاء فى قول العرب : (قلت أبياتا) (جاد أبياتا) . فقد ذكر الفراء (٣١) : أن بعض العرب قال : قلت أبياتا ، وجاد أبياتا ، فوحد فعل البيوت . وكان الكسائى يقول أضمر . جاد بهن أبياتا ، وليس ها هنا مضمر إنما هو الفعل وما فيه .

فالكسائى هنا يرى فى أن الفعل ضمير محذوف هو (بهن) ، بينما ذهب الفراء إلى أن الفاعل ضمير مستتر فى الفعل .

ومن أقوال العرب (عليك ، وعندك ، دونك ، إليك) (وراءك ورائك) (بينكما البعير فخذاه) (كما أنت زيدا ، ومكانك زيدا) (كما أنتنى) و (مكانكنى) .

هذا ما ورد من أقوال العرب كما ذكر الفراء (٣٢) ، فالعرب تأمر من الصفات (أى الظروف وحروف الجر) بعليك ، وإليك ... يقولون : إليك إليك ، يريدون تأخر ، كما تقول : وراءك وراءك . فهذه الحروف كثيرة . وزعم الكسائى أنه سمع : (بينكما البعير فخذاه) فأجاز ذلك فى كل الصفات التى قد تفرد ، ولم يُجِزْه فى اللام ، ولا فى الباء ولا فى الكاف . وسمع بعض العرب يقول : كما أنت زيدا ، ومكانك . زيدا وسمعت بعض بنى سليم يقول فى كلامه : كما أنتنى ، ومكانكنى . يريد : انتظرتنى فى مكانك . ولا تقدمن ما نصبته هذه الحروف قبلها ، لأنها أسماء ، والاسم لا ينصب شيئا قبله ، تقول : ضربا زيدا ، ولا تقول زيدا ضربا . فإن قلته نصبت زيدا بفعل مضمر قبله ؛ قال الشاعر (٣٣) :

يأيها المائح دلوى دونكا

إن شئت نصبت (الدلو) بمضمر قبله ، وإن شئت جعلتها رفعا . تريد : هذه دلوى فدونكا .

---

٣١ – معانى الفراء ١ : ٣٦٨ .

٣٢ – نفسه ١ : ٣٣٣ .

٣٣ – سبق ذكر هذا الشاهد .

وفى قول العرب (الشاء والأبل قد أقبل) (النخل والسدر قد ارتوى) قال الفراء [٣٤] : العرب إذا جمعت الجمعين من غير الناس مثل : السدر والنخل جعلوا فعلهما واحدا ، فيقولون : الشاء والنعم قد أقبل ، والنخل والسدر قد ارتوى، فهذا أكثر كلامهم ، وتثنيته جائزة .

وسمع الكسائى العرب تقول : (مرت بنا غنمان سودان ، وسود) . ويرى الفراء أن (سود) أجود من سودان ؛ لأنه نعت تأتى على الاثنين ، فإذا كان أحد الاثنين مؤنثا مثل : الشاء والإبل قالوا : الشاء والإبل مقبلة ؛ لأن الشاء ذكر ، والإبل أنثى ولو قلت : مقبلان لجاز ، ولو قلت : مقبلتان تذهب إلى تأنيث الشاء مع تأنيث الإبل كان صوابا ، إلا أن التوحيد أكثر وأجود . فإذا قلت : هؤلاء قومك وإبلهم قد أقبلوا ، ذهبت بالفعل إلى الناس خاصة ؛ لأن الفعل لهم ، وهم الذين يقبلون بالإبل ، ولو أردت إقبال هؤلاء وهؤلاء لجاز - قد أقبلوا ؛ لأن الناس إذا خالطهم شئ من البهائم ، صار فعلهم كفعل الناس .

- ومن المسائل النحوية التى يظهر فيها موقف الفراء من أستاذه الكسائى من خلال كلام العرب أيضا ما ورد فى حديث الفراء عن (حتى) ومعانيها فى يفعل نجده يذكر لنا سماع الكسائى لأقوال العرب ، وإنشادهم ، ثم يذكر رأيه فى ذلك. فمن المعانى التى ذكرها ما يلى :

قال الفراء [٣٥] : لـ (حتى) ثلاثة معان فى يفعل فإذا رأيت قبلها فعلا ماضيا وبعدها (يفعل) فى معنى مضى وليس ما قبل (حتى) يفعل يطول فارفع يفعل بعدها ، كقولك : جئت حتى أكون معك قريبا . وكان أكثر النحويين ينصبون الفعل بعد (حتى) وإن كان ماضيا إذا كان لغير الأول ، فيقولون : سرت حتى يدخلها زيد ، فزعم الكسائى أنه سمع العرب تقول : (سرنا حتى تطلعُ لنا الشمس

---

[٣٤] - معانى الفراء ٣ : ١١٢ وراجع : ٢ : ٣٦٣ .

[٣٥] - معانى الفراء ١ : ١٣٤ - ١٣٦ .

بزبالة)[٣٢] ، فرفع والفعل للشمس ، وسمع : (إنا لجلوس فما نشعر حتى يسقط حجر بيننا)[٣٣] ، رفعا .

وأنشد أيضا [٣٤] :

وتُنكِر يوم الروع ألوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجَوْن أشقرا

فنصب ها هنا ؛ لأن الإنكار يتطاول . وهو الوجه الثانى من باب حتى . وذلك أن يكون ما قبل حتى وما بعدها ماضيين ، وهما مما يتطاول ، فيكون يفعل فيه وهو ماض فى المعنى أحسن من فَعَل ، فنصب وهو ماض لحسن يفعل فيه . قال الكسائى : سمعت العرب تقول : (إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء مجه) . وهو أمر قد مضى ، و (يجعل) فيه أحسن من (جعل) . وإنما حسنت لأنها صفة تكون فى الواحد على معنى الجمع ، معناه : إن هذا ليكون كثيرا فى الإبل . ومثله : إن الرجل ليتعظم حتى يمر فلا يسلم على الناس . فتنصب (يمر) لحسن يفعل فيه وهو ماض ، وأنشدنى أبو ثروان [٣٥] :

أحبّ لحبها السودان حتى أحبّ لحبّها سود الكلاب

ولو رفع لمضيه فى المعنى لكان صوابا . وقد أنشد فيه بعض بنى أسد رفعا . فإذا أدخلت فيه (لا) اعتدل فيه الرفع والنصب ، كقولك : إن الرجل ليصادقك حتى لا يكتمك سرا ، ترفع لدخول (لا) إذا كان المعنى ماضيا . والنصب مع دخول لا جائز .

فإذا كانت (لا) لا تصلح مكانها (ليس) فى (حتى) مثل قولك : لا أبرح حتى لا أحكم أمرك . لا يجوزها هنا الرفع . أما إذا صلحت (ليس) مكان (لا) فيجوز الرفع كما فى قولك : إنه ليؤاخيك حتى ليس يكتمك شيئا .

---

[٣٢] – موضع فى طريق مكة .

[٣٣] – معانى القرآن ١ : ١٣٦ .

[٣٤] – للنابغة الجعدى فى ديوانه ١٨٥ . وراجع : الأصول ٢٠٩ ، الأزهية ٢٢٤ .

[٣٥] – معانى القرآن ١ : ١٣٦ .

وعند تعرض الفراء لتعدى الفعل باللام وبدون اللام قال (٤٠) : قال الكسائي : سمعت بعض العرب يقول : نقدت لها مائة) ، يريدون نقدتها مائة ، لامرأة تزوجها وأنشد (٤١) :

استغفر الله ذنبا لست مُحصيه ربَّ العباد إليه الوجهُ والعمـــل

والكـلام بـاللام ؛ كمـا قـال تعـالى (واسـتغفرى لذنبـك)(٤٢) و (فاسـتغفروا لذنوبهم)(٤٣) :

وأنشد أيضا (٤٤) :

أستغفر الله من جِدّى ومن لعبى وزرى وكلُّ امرئٍ لابد مُتّزرُ

يريد لوزرى . ووزرى حين ألقيت اللام فى موضع نصب .

– وفى قول العرب (لا ما إن رأيت مثلك)

قال الفراء (٤٥) : ربما جمعوا بين ما ولا وإنْ التى على معنى الجحد ، أنشدنى الكسائى فى بعض البيوت (لا ما إن رأيت مثلك) فجمع بين ثلاثة أحرف ، وربما جعلت العرب اللام مكان (أنْ) فيما أشبه (أردت وأمرت) مما يطلب المستقبل ، أنشدنى الأنفى من بنى أنف الناقة من بنى سعد (٤٦) :

ألم تسأل الأنفى يوم يَسُوقنى ويزعم أنى مُبْطلُ القول كاذبُـــه

أحاول إعناتى بما قال أم رجا ليضحك منى أو ليضحك صاحبه

والكلام : رجا أن يضحك منى . ولا يجوز ظننت لتقوم . وذلك أنّ (أنْ) التى تدخل مع الظن تكون مع الماضى من الفعل : فتقول : أظن (أنْ قد) قام زيد ، ومع المستقبل ، فتقول : أظن أنْ سيقوم زيد ، ومع الأسماء ، أظن أنكِ قائم .

---

٤٠ – معانى الفراء ١ : ٢٢٣ .

٤١ – بلا نسبة فى الكتاب ١ : ٣٧ ، والمقتضب ٢ : ٣٢٠ ، وشرح المفصل ٧ : ٦٣ .

٤٢ – يوسف آية ٢٩ .

٤٣ – آل عمران آية ١٣٥ .

٤٤ – شرح شذور الذهب ٣٧٠

وفى رواية : استغفر الله من عمدى ومن خطئ ذنبى ، وكل امرئ لا شك مؤتـزر

٤٥ – معانى الفراء ١ : ٣٦٢ .

٤٦ – نفسه ١ : ٣٦٢ .

فلم تجعل اللام فى موضعها ، ولا كي فى موضعها إذ لم تطلب المستقبل وحده ، وكلما رأيت (أنّ) تصلح مع المستقبل والماضى فلا تدخلن عليها كي ولا اللام .

ومن ذلك أيضا قولهم (مررت بالذى هو خير منك ، وشر منك) هذا ما ذكره الفراء (٨٢) من كلام العرب . ثم قال : ولا يقولون : مررت بالذى قائم ؛ لأن خيرا منك كالمعرفة ، إذ لم تدخل فيه الألف واللام . وكذلك يقولون : مررت بالذى أخيك ، وبالذى مثلك ، إذا جعلوا صلة الذى معرفة أو نكرة لا تدخلها الألف واللام جعلوها تابعة للذى ، ومن إنشاد الكسائى له (٨٣) :

إن الزُّبيرىَّ الذى مثل الحَلَمْ مشى بأسلابك فى أهل العَلَم

– ومن كلام العرب (أنا قلت ذاك) (رأيت يزيدا وقواريرا)

قال الفراء (٨٤) : من العرب من يقول : أنا قلت ذاك . بتمام الألف ، كما قالوا : رأيت يزيدا وقواريرا . فثبتت فيهما الألف فى القولين إذا وقفت . ويجوز الوقوف بغير ألف فى غير القرآن فى أنا . ومن العرب من يقول إذا وقف : أنه ، وهى فى لغة جيدة . ومن العرب فى عليا تميم ، وسفلى قيس .

وأنشدنى أبو ثروان (٨٥) :

وترمينني بالطرف أى أنت مذنب وتقلينني لكن إياك لا أقلى

يريد : لكن أنا إياك لا أقلى . فترك الهمز فصار كالحرف الواحد . وزعم الكسائى أنه سمع العرب تقول : لكن والله ، يريدون : لكن أنا والله . وقال الكسائى : سمعت بعض العرب يقول : إنَّ قائم . يريد إنَّ أنا قائم ، فترك الهمز وأدغم فهى نظير لكن .

---

٨٢ – معانى الفراء ١ : ٣٦٥ .

٨٣ – نفسه ١ : ٣٦٥ .

الحلم واحده حلمة ، وهى الصغيرة من القردان ، أو دودة تقع فى الجلد فتأكله .

٨٤ – معانى الفراء ٢ : ١٤٤ .

٨٥ – راجع : شرح المفصل ٨ : ١٤٠ ، وإعراب ثلاثين سورة ص ٥ .

– وكما تعودنا من الفراء عند شرحه للتركيب النحوى بأن يسوق – اضافة لما ورد عن العرب – بعضا من أبياتهم ، ناسبا بعضها إلى قبيلة بعينها . من ذلك قول العرب : (يا رجلا كريما أقبل) و (يا راكبا على البعير أقبل) و (يامهتم بأمرنا لا تهتم) .

قال الفراء ([1]) : العرب إذا دعت نكرة موصولة بشئ آثرت النصب يقولون : يا رجلا كريما أقبل ، و يا راكبا على البعير أقبل . فإذا أفردوا رفعوا أكثر مما ينصبون. أنشدنى بعضهم ([2]) :

يا سيدا ما أنت من سيـــــد موطأ الأعقاب رحب الـــذراع
قوال معـــروف وفعالـــــه نحّار أمّات الرباع الرتـــــاع .

أنشدنيه بعض بنى سليم (موطأ) بالرفع ، وأنشدنيه الكسائى بالخفض . وأنشدنى آخر:

ألا يا قتيلا ما قتيلَ بنى حلس إذا ابتل أطراف الرماح من الدَّعْسِ

ولو رفعت النكرة الموصولة بالصفة كان صوابا . قد قالت العرب : (يا دار غيرها البلى تغييرا)([3])

يريد : يأيتها الدار غيرها . وسمعت أبا الجراح يقول لرجل : أيا مجنون مجنون إتباع . وسمعت من العرب : يا مهتم بأمرنا لا تهتم . يريدون يأيها المهتم .

– ومما ذكره الفراء من حديث الكسائى له ، وذكر فيه كلام العرب قوله ([4]) : حدثنى الكسائى عن قطر بن خليفة عن مجاهد أنه قرأ (فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم)([5]) . وقرأ الحسن : (فأصبحو لا تُرى ...) وفيه قبح فى العربية ؛ لأن العرب إذا جعلت فعل المؤنث قبل إلا ذكروه ، فقالوا : (لم يقم إلا جاريتك) ، (وما قام إلا جاريتك) ، ولا يكادون يقولون : ما قامت إلا جاريتك ، وذلك أن

---

[1] – معانى الفراء ٢ : ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

[2] – للسفاح بن بكير اليربوعى . المقتضب ٣ : ١٢ ، شرح المفصل ١٠ : ٤ ، شرح شذور الذهب ٢٥٨ .

[3] – ومثل ذلك قول الأحوص : يادارُ حَسَّرها البِلَى تحسيراحَسَّرها : غيرها ، راجع : الكتاب ٢ : ٢٠١ .

[4] – معانى الفراء ٣ : ٥٥ .

[5] – الأحقاف آية ٢٥ .

المتروك أحد ، فأحد إذا كانت لمؤنث أو مذكر ففعلهما مذكر . ألا ترى أنك تقول: إن قام أحد منهن فاضربه ، ولا تقل: إن قامت ، إلا مستكرها ، وهو على ذلك جائز . قال : أنشدني المفضل [٦٠] :

ونارنا لم تُر نارا مثلهـــــا قد علمت ذاك معد أكرما

فأنث فعل (مثل) ؛ لأنه للنار ، وأجود الكلام أن تقول : مارُئي إلا مثلها .

– قال الفراء [٦١] : العرب تقول : (فعل ذلك في غلوميته ، وفي غلومته ، وفي غلاميته) ، وسمع الكسائي العرب تقول : فعل ذلك في وليديته ، تريد : وهو وليد أي : مولود ، فما جاءك من مصدر لاسم موضوع ، فلك فيه : الفعولة ، والفعولية ، وأن تجعله منسوبا على صورة الإسم ، من ذلك أن تقول : عبد بين العبودية ، والعبودة والعبدية ، فقس على ذلك .

ثالثا : بعض القضايا النحوية التي عالجها الفراء في ضوء كلام العرب :

من القضايا النحوية التي تعرض لها الفراء من خلال كلام العرب الحذف ، والإبدال ، والتنوين (أو الإجراء) ، التضمين ، الإظهار ، الإضمار ، التام و الناقص، اللازم والمتعدى والفراء في عرضه لتلك القضايا نجده يستند إلى جانب ما ورد من كلام العرب على ما ورد أيضا من نصوص قرآنية ، وشواهد شعرية ، ويتضح ذلك من خلال النماذج التي اشتملت على تلك القضايا .

وقد اخترت بعضا من تلك القضايا لعرضها في هذه الدراسة منها ما يأتي :

الحذف : قال الفراء [٦٢] : العرب تكتفي بما ظهر في أول الكلام مما ينبغي أن يظهر بعد شئت . فيقولون : (خذ ما شئت ، وكن فيما شئت) . ومعناه فيما شئت أن تكون فيه . فيحذف الفعل بعدها ، قال تبارك وتعالى : (في أي صورة ما شاء

---

٦٠ – معاني القرآن ٣ : ٥٥ .

٦١ – معاني الفراء ٣ : ١٣٧ .

٦٢ – معاني الفراء ١ : ٢٠٣ – ٢٠٥ .

ركبك) [٩٩] والمعنى - والله أعلم - : فى أى صورة شاء أن يركبك ركبك . وكذلك الجزاء كله ؛ إن شئت فقم ، وإن شئت فلا تقم ؛ المعنى : إن شئت أن تقوم فقم ، وإن شئت ألا تقوم فلا تقم .

- ومن قضايا الحذف أيضا التى تعرض لها الفراء فى ضوء كلام العرب فى قولهم (ما رأيت عُقيليا إلا حَسَت له) (من أين حسيت هذا الخبر ؟) .

قال الفراء [١٠٠] : سمعت بعض العرب يقول : ما رأيت عقيليا إلا حسنت له ، وحسست لغة . والعرب تقول : من أين حَسَيت هذا الخبر ؟ يريدون . من أين تخبّرته ؟ وربما قالوا : حسِيت بالخبر ، وأحسيت به ، يبدلون من السين ياء كقول أبى زبيد [١٠١] :

حِسِينَ به فهن إليه شوس

وقد تقول العرب : ما أحست بهم أحدا ، فيحذفون السين الأولى ، وكذلك فى ودِدت ، وحِسِت وهمِمت ، أنشدنى بعضهم [١٠٢] :

هل ينفعنك اليوم إن همت بهم كثرة ما تأتى وتعقاد الرتـــم

- من أقوال العرب (واقرون فى بيوتكن)

ومنه قوله تعالى (وقرن فى بيوتكن) [١٠٣] . قال الفراء [١٠٤] : من الوقار ، تقول للرجل قد وقر فى منزله يقر وقورا . وقرأ عاصم وأهل المدينة (وقُرْن) بالفتح . ولا

---

[٩٩] - الانتظار آية ٨ .

[١٠٠] - معانى القرآن ١ : ٢١٢ .

[١٠١] - لأبى زبيد الطائى راجع : المقتضب ١ : ٢٤٥ ، مجاز القرآن ٢ : ٢٨ وصدره : خلا أن العتاق من المطايا .
الشوس : واحدة أشوس وشوساء . من الشوس وهو النظر بمؤخر العين تكبرا أو تنبيظا .

[١٠٢] - معانى القرآن ١ : ٢١٧

روى الفراء (همت) بسكون الميم وتاء المخاطبة . وأصله (هممت) وفى رواية (همت) بتشديد الميم مفتوحة وتاء التأنيث الساكنة ، وكان الرجل إذا أراد سفرا عقد خمسين ، فإذا عاد وألقى الخمسين معقودين وثق بامرأته ، وإلا اعتقد أنها خانته فى غيبته . والرتم جمع رتمة ، وهو خيط يعقد على الأصبع والخاتم للتذكر أو علامة على شئ .

[١٠٣] - الأحزاب آية ٣٣ .

يكون ذلك من الوقار، ولكنا نرى أنهم أرادوا : واقرَرْنَ في بيوتكن فحذفوا الراء الأولى، فحولت فتحتها في القاف، ومن العرب من يقول : واقِرِرْن في بيوتكن. فلو قال قائل : وقِرن بكسر القاف يريد : واقرِرن، بكسر الراء فيحوّل كسرة الراء إذا سقطت إلى القاف كان وجهاً. ولم نجد ذلك في الوجهين جميعا مستعملا في كلام العرب إلا في فعلت وفعلتم وفعلن، فأما في الأمر والنهي المستقبل فلا إلا إنّا جوزنا ذلك ؛ لأن اللام في النسوة ساكنة في فعلن ويفعلن فجاز ذلك. وقد قال أعرابي من بني نُمير : يَنْحَطِن من الجبل. يريد : ينحططن. فهذا يقوّي ذلك.

---

[1] - معاني القراء ٢ : ٣٤٢.

- التنوين (أو الإجراء)[١٠٥]

قال الفراء [١٠٦] : ومما قالت العرب في جمع أشياء أشياوات ، كما قيل : حمراوات . ولو كانت على التوهم لكان أملك الوجهين بها أن تجرى ؛ لأن الحرف إذا كثر به الكلام خف ، كما كثرت التسمية بيزيد فأجروه وفيه ياء زائدة يمتنع من الإجراء ، ونرى أن أشياء جمعت على أفعلاء كما جمع لئيم و ألياء فحذف من وسط أشياء همزة ، كما ينبغي لها أن تكون (أشياء) فحذفت الهمزة لكثرتها . وقد قالت العرب :

(هذا من أباواة سعد ، وأعيذك بأسماوات الله)

وواحدها أسماء وأبناء . تُجْرَى ، فلو منعت أشياء الجرى لجمعهم إياها أشياوات لم أجر أسماء ولا أبناء ؛ لأنهما جمعتا أسماوات وأباواة .

وفي قراءة (وأما ثمود فهديناهم)[١٠٧] . قال الفراء [١٠٨] : قرأ برفع (ثمود) عاصم ، وأهل المدينة ، والأعمش ، إلا أن الأعمش يجرى ثمود في كل القرآن إلا قوله : (وآتينا ثمود الناقة) [١٠٩] فإنه كان لا ينون ، ومن أجراها جعلها اسما لرجل أو لحبل ومن لم يجرها جعلها اسما للأمة التي هي منها ، وسمعت بعض العرب يقول : (لترك بني أسد وهم فصحاء) فلم يجرى أسد ، وما أردت به القبيلة من الأسماء التي تجرى فلا تجرها ، واجراؤها أجود في العربية مثل قولك : جاءتك تميم بأسرها . وقيس بأسرها . فهذا مما يجرى ، ولا يجرى مثل التفسير في ثمود وأسد .

---

[١٠٥] - مصطلح كوفي يرادف الصرف والتنوين عند البصريين والجمهور ، فالمُجْرَى يرادف المصروف وغير المُجْرَى يرادف الممنوع من الصرف .

[١٠٦] - معاني الفراء ١ : ٣٢١ .

[١٠٧] - السجدة آية ١٧ .

[١٠٨] - معاني الفراء ٣ : ١٤ .

[١٠٩] - الإسراء آية ٥٩ .

– ومن قضايا التنوين أو الإجراء التي وردت في كلام العرب عند الفراء قولهم: (سمعت طاقٍ طاقٍ) (سمعت تغٍ تغٍ) (لا تقولن له أفا ولا تفا) (جعل يتأفف من ريح وجدها) أورد الفراء (١١٠) هذه الأقوال عند شرحه لقوله تعالى :
(فلا تقل لهما أف)(١١١) . فقد قرأ عاصم ، والأعمش (أفٍّ) خفضا بغير نون . وقرأ العوام (أفٍّ) فالذين خفضوا ونونوا ذهبوا إلى أنها صوت لا يعرف معناه إلا بالنطق به فخفضوه كما تخفض الأصوات . من ذلك قول العرب : سمعت طاقٍ طاقٍ لصوت الضرب ، ويقولون : سمعت تغٍ تغٍ لصوت الضحك . والذين لم ينونوا وخفضوا قالوا : أف على ثلاثة أحرف ، وأكثر الأصوات إنما يكون على حرفين مثل : صهٍ وتغٍ ومهٍ ، فلذلك الذي يخفض وينون فيه ، لأنه متحرك الأول . ولسنا بمضطرين إلى حركة الثاني من الأدوات وأشباهها فيخفض فخفض بالنون. وشبهت (أف) بقولك : مُدَّ وردَّ إذا كانت على ثلاثة أحرف ، ويدل على ذلك أن بعض العرب قد رفعها فيقول : أفٌّ لك .
ومثله قول الراجز (١١٢) :

سألتها الوصل فقالت مِضّ وحركت لي رأسها بالنقض

ويقال : ما علمك أهلك إلا مِضّ ومِضٌّ ، وبعضهم : إلا مِضّاً يوقع عليها الفعل . وقد قال بعض العرب : لا تقولن له أفّاً ولا تُفّاً . يجعل كالاسم فيصيبه الخفض والرفع والنصب ، والنصب بلا نون يجوز كما قالوا : رُدّ . والعرب تقول : (جعل يتأفف من ريح وجدها) . معناه يقول : أفّ أفّ .

– من القضايا النحوية ما يسمى بـ (التضمين) وهو أن تضمن حرفا معنى حرف آخر بشرط أن يصلح هذا الحرف مكان الحرف الذي أبدلته منه ويؤدي معناه . ويرد ذلك كثيرا مع حروف المعاني ، والشواهد على ذلك كثيرة لا مجال لذكرها هنا.

---

١١٠ – معاني الفراء ٢ : ١٢١ .
١١١ – الإسراء آية ٢٣ .
١١٢ – البيت بلا نسبة راجع : المفصل ٢٢ ، شرح المفصل ٤ : ٢٥ ، ٢٨ ، الهمع ٢ : ١٠٢ .

وقد تعرض الفراء للتضمين من خلال قول العرب (إن الذود إلى الذود إبل) . حيث يقول [١١٢] : يجوز أن تجعل (إلى) موضع (مع) إذا ضممت الشئ إلى الشئ مما لم يكن معه ، كقول العرب ... أى إذا ضممت الذود إلى الذود صارت إبلا ، فإذا كان الشئ مع الشئ لم تصلح مكان (مع) (إلى) ، ألا ترى أنك تقول: قدم فلان ومعه مال كثير ، ولا تقول فى هذا الموضع ، قدم فلان وإليه مال كثير ، وكذلك تقول : قدم فلان إلى أهله ، ولا تقول مع أهله .

ومن ذلك أيضا قولهم (جئت على حال حسنة ، وبحال حسنة) فقد ذكر الفراء[١١٥]: أن العرب تجعل الباء فى موضع على أيضا ، فيقولون : رميت على القوس وبالقوس ، وجئت على حال حسنة وبحال حسنة .

- ومن القضايا النحوية التى تعرض لها الفراء (الإظهار) فقد ذكر [١١٥] أنه يجوز دخول (إلا) إذا كان فى الفعل معنى الجحد ، بمعنى إذا ظهر الجحد فى الفعل أو فى ضميره يجوز دخول (إلا) ومن ذلك قول العرب : (أعوذ بالله إلا منك ومن مثلك) ؛ لأن الاستعاذة كقولك : اللهم لا تفعل ذا بى .

وفى الإضمار جاء من كلام العرب (عسيت أذهب ، وأريد أن أقوم معك) قال الفراء [١١٦] : إذا قال قائل : أليس من كلام العرب عسيت أذهب ، وأريد أن أقوم معك ، و (أن) فيهما مضمرة ، فكيف لا يجوز أن تقول : أظن أقوم ، وأظن قمت. قلت : لو فعل ذلك فى ظننت إذا كان الفعل للمذكور أجزته وإن كان اسما ، مثل قولهم : عسى الغوير أبؤسا . والخلْفة لأنْ [١١٧] ، فإذا قلت ذلك قلته فى أظن فقلت : أظن أقوم ، وأظن قمت ، لأن الفعل لك ، ولا يجوز أظن يقوم زيد ، ولا عسيت يقوم زيد ، ولا أردت يقوم زيد ، وجاز والفعل له ، لأنك إذا حولت يفعل إلى فاعل اتصلت به وهى منصوبة بصاحبها ، فيقول : أريد قائما ، والقيام لك ،

---

[١١٢] - معانى الفراء ١ : ٢١٨ .

[١١٥] - معانى الفراء ١ : ٣٨٦ .

[١١٥] - نفسه ١ : ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

[١١٦] - معانى الفراء ١ : ٤١٥ .

[١١٧] - يريد أن الأصل أن يقر الخبر بأن ، فكانت الخلفة فى الخبر والطبيعة فيه بأن .

ولا تقول . أزيد قائما زيد . ومن قال هذا القول قال مثله فى ظننت . وقد أنشدنى بعضهم لذى الرمة (١١٨) :

أظن ابْن طرْثوثٍ عُتَيْبة ذاهبا بعاديتى تكذابُه وجمائلُـــه

– وعن الفعل التام والناقص تعرض الفراء لما ورد من قول العرب (أحسنت إلى نفسك ، وقتلت نفسك) حيث قال (١١٩) : العرب إذا أوقعت فعل شئ على نفسه قد كنى فيه عن الاسم قالوا فى الأفعال التامة غير ما يقولون فى الناقصة . فيقال للرجل : قتلت نفسك ، وأحسنت إلى نفسك ، ولا يقولون : قتلتك ولا أحسنت إليك . فإذا كان الفعل ناقصا - مثل حسبت وظننت - قالوا : أظننى خارجا ، وأحسبنى خارجا ، ومتى تراك خارجا . ولم يقولوا : متى ترى نفسك ، ولا متى تظن نفسك ؛ وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين الفعل الذى قد يلغى ، وبين الفعل الذى لا يجوز إلغاؤه ، ألا ترى أنك تقول : أنا - أظن - خارج ، فتبطل (أظن) ويعمل فى الاسم فعله . وربما جاء فى الشعر : ضربتك أو شبهه من التام . من ذلك قول الشاعر (١٢٠) :

خُذَا حذرا يا جارتى فإننـــــى رأيتُ جَرانِ العَوْد قد كان يُصْلح

لقد كان لي فى ضرتين عدمتنى وما كنت ألقى من رزينة أبـــرح

والعرب يقولون : عدمتنى ، ووجدتنى ، وفقدتنى . وليس بوجه الكلام .

– ومن قضايا الفعل اللازم والمتعدى قول العرب :

(كم رجل كريم قد رأيت) ، (كم جيشا جرارا قد هزمت)

---

١١٨ – ديوانه ٤٢٨ .

رواية الديوان : لعل ابن طرثوت عتيبة ذاهب بعاديتى تكذابه وجمائلـــه

١١٩ – معانى الفراء ١ : ٣٣٤ .

١٢٠ – هو عامر بن الحارث النمرى ، ولقب جران العود بهذا الشعر .

العود : البعير المسن ، وجرانه مقدم عنقه .

قال الفراء ([121]) : هذان وجهان ، ينصبان ويخفضان ، والفعل في المعنى واقع ، فإن كان الفعل ليس بواقع ، وكان للاسم جاز النصب والخفض ، وجاز أن تعمل الفعل فترفع به النكرة فتقول : كم رجل كريم قد أتاني ، ترفعه بفعله ، وتعمل فيه الفعل إن كان واقعا عليه . فتقول : كم جيشا جرارا قد هزمت ، نصبته بهزمت . وأنشدوا قول الشاعر ([122]) :

كم عمةٍ لك يا جرير وخالةً ... فدعاء قد حلبت علي عشاري

رفعا ونصبا وخفضا ، فمن نصب قال : كان أصل كم الاستفهام ، وما بعدها من النكرة مفسر كتفسير العدد ، فتركناها في الخبر على جهتها وما كانت عليه في الاستفهام فنصبنا ما بعد (كم) من النكرات ، كما تقول : عندي كذا وكذا درهما. ومن خفض قال : طالت صحبة (من) للنكرة في (كم) فلما حذفناها أعملنا إرادتها ، فخفضنا ، كم قالت العرب إذا قيل لأحدهم : كيف أصبحت ؟ قال : خير عافاك الله ، فخفض ، يريد بخير . وأما من رفع فأعمل الفعل الآخر ونوى تقديم الفعل كأنه قال : كم قد أتاني رجل كريم . وقال امرؤ القيس ([123]) : تبوص ...

وكم دونها مِنْ مَهْمَهٍ ومفازةٍ ... وكم أرض جدب دونها ولصوص

فرفع على نية تقديم الفعل . وإنما جعلت الفعل مقدما في النية ، لأن النكرات لا تسبق أفاعيلها ، ألا ترى أنك تقول : ما عندي شئ ، ولا تقول : ما شئ عندي .

نلاحظ هنا مخالفة الفراء لسيبويه والبصريين ، فقد ذهب سيبويه والبصريون إلى أن تمييز (كم) الخبرية مجرور دائما ، وإن جاء منصوبا فشاذ ، وتمييز (كم)

---

[121] – معاني الفراء ١ : ١٦٨ .

[122] – للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريرا راجع : شرح ديوانه ٨٠
الكتاب ١ : ٢٥٣ ، المقتضب ٣ : ٥٨ ، شرح المفصل ٤ : ١٣٣
الفدع : اعوجاج وعيب في القدم ، العشار جمع العشراء . وهي الناقة التي أتى عليها عشرة أشهر من الحمل .

[123] – شرح ديوانه ١٢١ ،

من قصيدة له مطلعها : أمن ذكر سلمى إذ تأتك تنوص ... فتقصر عنها خطوة وتبـــوص
وكم دونها من مهمه ومفـــازة ... وكم أرض جدب دونها ولصوص

تبوص : البوص السبق والفوت .

الاستفهامية منصوب دائما إلا إذا جَرت . أما الفراء فقد أجاز النصب والجر فى تمييزهما بمن مضمرة . ومثل لذلك بقول جرير (البيت) .

* * * * * *

* * * *

نتائج البحث

وبعد هذا التبحر في كتاب يعدُّ من كتب النحو التي لا غنى للباحث عنها ؛ لما احتواه وضمه من تراكيب نحوية ومسائل من خلال ما ورد من كلام العرب وأقوالهم المأثورة . لابد من استخلاص بعض النتائج من بعض المسائل النحوية التي تعرض لها الفراء . والتي وجدت فيها إضافة ، أو إختلافا جاء به الفراء ، أو تميز به أو خالف فيه أستاذه الكسائي ، إلى جانب ما ساقه من أوجه إعراب لمسائل نحوية استناداً لما سمعه من لغات بعض الأعراب .

أما أهم الخصائص التي توصلت إليها والتي تطبع التركيب النحوي للجملة العربية في ضوء كلام العرب فأوجزها كالتالي :

١ - في تعليق الفراء على نصب (ودانية) عند شرحه لقوله تعالى (ودانيةً عليهم ظلالها) علل الفراء سبب النصب ومثّل له بقول العرب (عند فلان جاريةٌ جميلةٌ ، وشابةً بعد طرية) يعترضون بالمدح اعتراضاً ، فلا ينوون به النسق على ما قبله ، فكأنهم يضمرون مع هذه الواو فعلا يكون به النصب في إحدى القراءاتين .

٢ - خالف الخليل وسيبويه في تحليله لبعض الكلمات ، حتى لو خالف بذلك القراءات ، كما غيّر في بعض المصطلحات النحوية التي وضعها الخليل وسيبويه ، وأضاف مصطلحات جديدة ، من ذلك مصطلح (الصرف) الذي وضعه في باب الفعل المضارع المنصوب بعد الواو ، إذ يصرف الفعل المضارع عما قبله فلا تكون الواو فيه عاطفة بل تكون واو صرف له عما قبله . حيث يقول : الصرف أن تأتي بالواو مطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها ، ومثل له بقول العرب (لو تركت والأسد لأكلك) (ولو خُلّيت ورأيك لضللت) .

٣ - وفي حديثه عن معاني (حتى) في الأسماء نراه قد أطنب في ذلك وأورد من كلام العرب وأشعارهم ما يوضح إعراب الاسم بعد (حتى) حيث ذكر لذلك ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : إذا جاء بعد (حتى) اسم وليس قبله شئ يشاكله يصلح عطف ما بعد حتى عليه ، أو يأتي بعدها اسم وليس قبلها شئ فالحرف بعد (حتى)

مخفوض في الوجهين نحو قوله تعالى : (تمتعوا حتى حين) (وسلام هي حتى مطلع الفجر) لا يكونان إلا خفضا ، لأنه ليس قبلهما اسم يعطف عليه ما بعد حتى ، فذهب بحتى الى معنى (إلى) والعرب تقول (أضمنه حتى الأربعاء أو الخميس) خفضا لا غير .

الوجه الثاني : الخفض، ويجوز كذلك إتباع ما بعد (حتى) لما قبلها ، وذلك اذا كان ما قبل حتى من الأسماء عددا يكثر ، وبعدها اسم واحد أو قليل من الأسماء . من ذلك (قد ضرب القوم حتى كبيرهم ، وحتى كبيرهم . فهو مفعول به في الوجهين قد أصابه الضرب .

الوجه الثالث : الخفض لا غير وذلك أن يكون ما بعد (حتى) لم يصبه شئ مما أصاب ما قبل (حتى) كقولك : أكلت السمكة حتى رأسها . إذا لم يؤكل الرأس لم يكن إلا خفضا . كما علّق على قول - الفرزدق ...

فيا عجبا حتى كليبُ تسبني

فهو يرى أن الرفع فيه جيد ، وإن لم يكن قبله اسم ، لأن الأسماء التي تصلح بعد حتى منفردة إنما تأتي من المواقيت كقولك : أقم حتى الليل ، ولا تقول أضرب حتى زيد . لأنه ليس بوقت ، والذين خفضوا توهموا في كليب ما توهموا في المواقيت وجعلوا الفعل كأنه مستأنف بعد كليب . كأنه قال : قد انتهى بي الأمر إلى كليب ، فسكت ، ثم قال ، تسبني . بينما ذهب سيبويه الى أن حتى هنا بمنزلة إذا ، وهي كحرف من حروف الابتداء .

٤ - وفي الكلام على (غير) التي في معنى (إلا) ذكر أن (غير) تكون منصوبة تم الكلام قبلها أو لم يتم ، وذلك عند بني أسد وقضاعة فيقولون : (ما جاءني غيرَك) (وما أتاني أحد غيرَك) . ولم يكتف بذلك بل أنشد أبياتا تدعم ذلك .

٥ - ومما غلّط به الفراء كلام العرب قولهم (لبّات بالحج ، وحلأت السويق ، وقول امرأة من طيئ رثأت زوجي بأبيات . وعلة ذلك عنده أن هذه الأفعال غير مهموزة أصلا.

٦ - وقد يوافق ما ورد من كلام العرب ، كما في قولهم (إنما البرد شهران) بالرفع ثم يختار وجها آخر يرى أنه أصوب وأفضل حيث قال : ولو جاء نصبا كان صوابا . كما يعلل سبب اختيارهم الرفع .

٧ وكان يذكر ما جاء على غير لغة العرب ، كما في قول بني أسد (هذا اسماعين قد جاء) ، وقول بني نمير .. هذا ورب البيت اسرائينا

٨ - وقد يوافق ما ورد من كلام العرب ، لم يغلط ما شابه هذا الكلام من الشعر كما في قول ذي الرمة :

فظلوا ومنهم دمعه سابق لـــــه وأخريثني دمعة العين بالهمـــــل

فعند الفراء لا يجوز اضمار من في شئ من الصفات ولذلك قال : ولقد قالها الشاعر ولست أشتهيها .

٩ - ومما حوّلت العرب الفعل إليه وليس له قولهم (قد عمي على الخبر) (دخل الخاتم في يدي والخف في رجلي) حيث يرى الفراء أن الأصل ليس للفعل وإنما لغيره وبين علة ذلك .

١٠ - لم يوافق الفراء القراء في رفعهم (اليوم) في قوله تعالى : (هذا يوم لا ينطقون) ويرى أن النصب جائز على جهتين ...

١١ - من التركيب النحوي الذي فسره الفراء ووقف عنده وكان له موضع للتفسير والتعليل كلامه عن (حتى) ومعانيها في الأفعال . فقد ذكر أن (حتى) إذا جاء قبلها فعل ماض وبعدها (يفعل) ، وليس ما قبلها (يفعل) فيرفع المضارع بعدها ، بينما أكثر النحويين ينصبون الفعل بعد (حتى) وإن كان ماضيا إذا كان لغير الأول فيقولون : سرت حتى يدخلها زيد . كما احتج الفراء بما سمعه من الكسائي في قولهم (سرنا حتى تطلع لنا الشمس بزبالة) رفعا . ومما وقف عنده أيضا أن يكون ما قبل (حتى) وما بعدها ماضيين ، وأنشد لذلك قول أبي ثروان :

أحب لحبها السودان حـــتى أحبّ لحبها سود الكـــــلاب

بنصب (أحبّ) . ثم قال : ولو رفع لمضيه في المعنى لكان صوابا . وقد أنشدنيه بعض بني أسد رفعا .

١٢ - ومما أضافه الفراء في شرحه للتركيب النحوي في ضوء كلام العرب : أنهم إذا دعوا نكرة موصولة بشئ أجروا النصب فيقولون : يا رجلا كريما أقبل ، ويا راكبا على البعير أقبل . فقد أضاف لذلك ما ورد من أشعارهم وفيه خلاف بين إنشاد بني سليم ، وانشاد الكسائي وذلك في قول الشاعر :

يا سيدا ما أنت من سيـــد موطأ الأعقاب رَحْبِ الـــذّراع

فقد أنشد بعض بنى سليم (موطأ) بالرفع ، وأنشده الكسائى بالخفض .

١٣- من القضايا التى عرضتها ووضحت فيها موقف الفراء من الكسائى اتضح لنا أن تلمذته على الكسائى لم تمنعه من مخالفته فى بعض المسائل النحوية ، وقد يعود سبب ذلك إلى أن الكسائى كان ينهج منهج المحدثين والقراء ، أما الفراء فقد تأثر بمنهج المتكلمين ، ولذلك نراه يعلل للمسائل النحوية وينحو منحى الفلاسفة .

١٤- وفى حديثه عن (التضمين) تبين لنا أن الفراء يجيز إنابة بعض الحروف عن بعض قياسا ، وهو بهذا يخالف ما ذهب إليه البصريون ، حيث منعوا إنابة بعض الحروف الجارة عن بعضها قياسا . وهذا يعد إضافة جديدة لم يعرفها البصريون .

١٥- ومن قضايا التنوين أو ما يسمى بالإجراء عند الفراء . تعرضه لقراءة عاصم فى قوله تعالى (وأما ثمودُ فهديناهم) حيث قرأها بالرفع عاصم ، وأهل المدينة ، و الأعمش. كما أن الأعمش يجرى ثمود فى كل القرآن إلا قوله (وآتينا ثمود الناقة) فإنه كان لا ينون . فمن أجراها جعلها اسما لرجل ، ومن لم يجرها جعلها اسما للأمة التى منها. ثم ذكر الفراء ما جاء من قول العرب (تترك بنى أسد وهم فصحاء) فلم يُجْر أسد ، وما أردت به القبيلة من الأسماء التى تجرى فلا تجرها . واجراؤها عند الفراء أجود فى العربية مثل قولك : جاءتك تميم بأسرها ، وليس بأسرها . فهذا مما يجرى ، ولا يجرى مثل التفسير فى ثمود وأسد .

١٦- يشير الكتاب إلى أن القدماء من العلماء العرب لم يتحرجوا فى مخالفة آراء أساتذتهم ، والدليل على ذلك كثرة الآراء النحوية التى تنسب إلى الكسائى ، ولكن الفراء لم يأخذ بها مع التعليل لذلك فى ضوء كلام العرب ، وهذا يدل على أن الخلاف فى حد ذاته لم يكن مقصودا ، وإنما المقصود هو التوجيه السليم والصحيح لكلام العرب فى ضوء آى الذكر الحكيم .

١٧- فتح الفراء مجالاً جديدا للبحث ، وهو تحليل النص القرآنى المقدس للتعرف على قضايا النحو والتصريف ، وجاء بعده جيل من كبار علماء اللغة والنحو ودرسوا الشعر وبعض القصائد دراسة لغوية ممتازة ، ومن أمثلة ذلك (شرح القصائد السبع) وشرح بانت سعاد لابن هشام .

١٨- فى كتاب (معانى القرآن) الكثير من النصوص النحوية التى وظف فيها الفراء بعض أصول النحو الأربعة : السماع ، القياس ، الإجماع ، استصحاب الحال ، خلال التطبيق فى النصوص ، دون الاعتماد على الكلام النظرى .

١٩- هناك الكثير من النصوص النحوية التى خصصها الفراء لشرح بعض المصطلحات النحوية الخاصة بمدرسة الكوفة ، وهى مصطلحات خالف بها ماعند سيبويه والبصريين ، وقد بذلك جهدا كبيرا من أجل بيان معنى المصطلح ودلالته .

* * * * *

* * * *

المراجع

١ - الأزهية في علم الحروف . على بن محمد الرمانى . تحقيق : عبد المعين الملوحي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٣ .

٢ - الأصول في النحو . لأبى بكر محمد بن السراج . تحقيق : د. عبد الحسين الفتلى . مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى ١٩٨٥م . بيروت .

٣ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . لأبن هشام الأنصارى . تحقيق مصطفى السقا وآخرين . دار إحياء التراث العربى . الطبعة السادسة ١٩٨٠ . بيروت .

٤ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن . لابن خالوية . مكتبة المتنبى القاهرة .

٥ - الحجة للقراء السبعة . لأبى على الفارسى . تحقيق بدر الدين قهوجى وآخر . دار المأمون للتراث . دمشق .

٦ - الحيوان . للجاحظ . تحقيق وشرح : د. يحيى الشامى . منشورات دار مكتبة الهلال . الطبعة الثالثة ١٩٩٠ . بيروت .

٧ - دروس فى المذاهب النحوية . الدكتور : عبده الراجحى . دار النهضة العربية . ١٩٨٠ . بيروت .

٨ - ديوان الأعشى . المؤسسة العربية للطباعة والنشر . بيروت .

٩- ديوان رؤبة بن العجاج . صححه ورتبه وليم بن الورد البروسي . منشورات دار الآفاق الجديدة . بيروت . الطبعة الثانية ١٩٨٠م .

١٠- ديوان شعر ذى الرمة . صححه كارليل هنرى مكارتنى . عالم الكتب .

١١- رسالة الغفران لأبى العلاء المعري . تحقيق : د. عائشة عبد الرحمن . دار المعارف . الطبعة الثامنة .

١٢- رصف المبانى . للمالقى . تحقيق : د. أحمد الخراط . دار القلم . الطبعة الثانية . ١٩٨٥ . دمشق .

١٣- السبعة فى القراءات . لابن مجاهد . تحقيق : د. شوقى ضيف . دار المعارف . الطبعة الثانية . القاهرة .

١٤ شرح أبيات المعنى لعبد القادر البغدادى تحقيق عبد العزيز رباح وأخر دار المأمون للتراث الطبعة الأولى ١٩٧٣ . دمشق
١٥- شرح التصريح على التوضيح خالد الأزهرى . دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبى . القاهرة
١٦- شرح ديوان امرئ القيس . دار الفكر للجميع . بيروت ١٩٨
١٧- شرح ديوان عنترة . دار الفكر للجميع . بيروت ١٩٦٨
١٨- شرح ديوان الفرزدق للمستشرق جيمس . د.سايمز منشورات مكتبة الثقافة العربية. بغداد .
١٩- شرح شذور الذهب ابن هشام الأنصارى . تحقيق . محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية . ١٩٨٨ بيروت .
٢٠- شرح ابن عقيل تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد الطبعة الأولى .
٢١- شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبى . القاهرة
٢٢- طبقات النحويين واللغويين محمد بن الحسن الزبيدى تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف . الطبعة الثانية . مصر
٢٣- الكتاب . لسيبويه تحقيق . الأستاذ عبد السلام هارون . الهيئة العامة للكتاب . الطبعة الثانية ١٩٧٧ .
٢٤- لسان العرب لابن منظور . دار المعارف .
٢٥- مجاز القرآن . لأبى عبيدة . علق عليه : محمد فؤاد سزكين . الطبعة الثانية . مؤسسة الرسالة . ١٩٨١ بيروت .
٢٦- المحتسب لابن جنى . تحقيق على النجدى ناصف وآخرين .. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦هـ .
٢٧- معانى القرآن . يحيى بن زياد الفراء . تحقيق : أحمد يوسف نجاتى ، والأستاذ محمد على النجار . الهيئة المصرية العامة للكتاب . الطبعة الثانية ١٩٨٠ .
٢٨- معجم شواهد العربية . الأستاذ عبد السلام هارون . مكتبة الخانجى . القاهرة ١٩٧٢م .

٢٩- المقتضب . محمد بن يزيد المبرد . تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . الطبعة الثانية ١٩٧٩م . القاهرة . .

٣٠- المقرب . لابن عصفور . تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري وآخر . مطبعة العاني . بغداد .

٣١- النابغة الجعدى حياته وشعره . الدكتور : خليل ابراهيم أبو ذياب . دار القلم . دمشق، المنارة . بيروت . الطبعة الأولى ١٩٨٧م .

٣٢- النوادر فى اللغة . لأبى زيد الأنصارى . تحقيق : الدكتور محمد عبد القادر أحمد. دار الشروق . الطبعة الأولى ١٩٨١م . بيروت ، القاهرة .

٣٣- همع الهوامع : جلال الدين السيوطى ، تحقيق : أحمد شمس الدين . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى ١٩٩٨م . بيروت .